



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية / الدراسات العليا / ماجستير / الادب

مادة دراسات اندلسية

المحاضرة الثالثة //

الشعر الأندلسي - القضايا الفنية

اعداد

أ. د جمعة حسين يوسف

تمهيد

يمثل الشعر الأندلسي تجربة فنية متميزة داخل الشعر العربي، إذ لم يكن مجرد امتداد للشعر المشرقي، بل تفاعل مع بيئة حضارية جديدة، وطبيعة مختلفة، وبنية اجتماعية وثقافية متفردة، مما أفرز خطاباً شعرياً غنياً في الصورة واللغة والإيقاع والبناء.

وتهدف هذه المحاضرة إلى الوقوف عند أبرز القضايا الفنية التي شكّلت خصوصية الشعر الأندلسي.

أولاً: خصائص الشعر الأندلسي العامة

١. الارتباط بالبيئة والطبيعة

انعكست طبيعة الأندلس الخلابة (الأنهار، الحدائق، القصور) في الشعر، فغلب عليه الوصف الدقيق واللوحات البصرية الزاهية.

٢. النزعة الجمالية

اتجه الشاعر الأندلسي إلى العناية بالشكل الفني، والبحث عن المتعة الجمالية، مما جعل الشعر أقل جفافاً وأكثر رقة وعذوبة.

٣. التفاعل الحضاري

تأثر الشعر الأندلسي بالحضارة الإسلامية في الأندلس وبالاحتكاك بالثقافات الأخرى، فظهر وعي حضاري واضح في النصوص.

٤. الرقة والعذوبة اللغوية

مالَت اللغة الشعرية إلى السلاسة والنعومة، خصوصاً في الغزل والوصف.

٥. التجديد ضمن الإطار التراثي

حافظ الشعراء على الأوزان والقوالب الموروثة، مع إدخال روح جديدة في المعاني والصور.

ثانياً: الصورة الشعرية والبناء الجمالي

١. هيمنة الصورة الحسية

اعتمد الشعر الأندلسي على الصور البصرية والسمعية واللونية، نتيجة القرب من مظاهر الجمال الطبيعي.

٢. الطبيعة بوصفها عنصرًا جماليًا

لم تكن الطبيعة مجرد خلفية، بل تحولت إلى كائن حي يشارك الشاعر وجدانه وانفعالاته.

٣. التشابك بين الصورة والوجدان

امتزج الوصف بالطابع النفسي، فغدت الصورة أداة تعبير عن الفرح أو الحنين أو الألم.

٤. البناء اللوحي للنص

اتجهت القصيدة الأندلسية إلى بناء مشاهد متتابعة، أشبه باللوحات الفنية.

ثالثاً: الموسيقى الشعرية والإيقاع

١. الالتزام بالبحور الخليلية

حافظ الشعر الأندلسي على الأوزان التقليدية، لكنه اختار منها ما ينسجم مع الرقة والعذوبة.

٢. التنويع الإيقاعي

ظهر ميل واضح إلى البحور الخفيفة والمتوسطة، بما يتلاءم مع الغزل والوصف.

٣. الموسيقى الداخلية

تجلت في حسن التكرار، والجناس، والطباق، والتناغم الصوتي بين الألفاظ.

٤. تمهيد لظهور الموشحات

كان الاهتمام بالإيقاع أحد الأسباب الفنية التي قادت إلى ابتكار الموشحات لاحقاً.

رابعاً: اللغة والأسلوب والانزياح الدلالي

١. بساطة اللغة وشفافيتها

ابتعد الشعر الأندلسي عن الغرابة اللفظية، مفضلاً الوضوح والجمال.

٢. الانزياح الدلالي

استخدم الشعراء الألفاظ في سياقات جديدة، مما منحها دلالات جمالية مبتكرة.

٣. التكتيف والتلميح

مال الأسلوب إلى الإيحاء بدل التصريح، خاصة في الغزل والوصف.

٤. الانسجام بين اللفظ والمعنى

جاءت الألفاظ منسجمة مع الموضوع، خادمة للفكرة والوجدان.

خامساً: التجديد في المعنى والبنية

١. تجديد الموضوعات

ظهر اهتمام واضح بالحب الإنساني، والطبيعة، والحنين، والبعد الحضاري.

٢. تجديد الرؤية الشعرية

لم يعد الشعر تسجيلاً للوقائع، بل تعبيراً عن تجربة ذاتية وجمالية.

٣. التجديد في البناء الفني

مالَت القصيدة إلى الوحدة العضوية، والابتعاد عن التفكك التقليدي.

٤. التمهيد للأشكال الشعرية الجديدة

أسهم هذا التجديد في ظهور الموشحات والزجل بوصفهما تطوراً طبيعياً للشعر الأندلسي.

خاتمة

يمكن القول إن القضايا الفنية في الشعر الأندلسي تمثل نقلة نوعية في مسار الشعر العربي، إذ جمعت بين الأصالة والتجديد، وبين الموروث والابتكار، مع وعي جمالي وحضاري عميق، جعل من الشعر الأندلسي تجربة فنية ذات فرادة وتأثير ممتد.

مقترحات للنقاش مع الطلبة

- هل كان التجديد الأندلسي تجديدًا شكليًا أم رؤيويًا؟
- أثر الطبيعة في تشكيل الصورة الشعرية الأندلسية
- مقارنة فنية بين الشعر الأندلسي والمشرقي